مدن أندلسية من خلال كتاب صبح الأعشى للقلقشندى (ت ٨٢١ هـ)

د. عدنان خلف كاظم كلية التربية الاصمعي / جامعة ديالى

نسبه وحياتهِ :

هــو احمد بن علي بن احمد بن عبد الله الشهاب بن الجمال بن أبي اليمن القلقشندى القاهري الشافعي ، ولــد سنة ست وخمسين وسبعمائة . كان ملماً بالفقه ومن شيوخهِ (ابن المشيخة) الذي يعد من الفضلاء في علوم الفقه ، حتى انه كان بارعاً فيه وله اطلاعات في الأدب ، ويعد من الأدباء في عصرهِ فكتب في الإنشاء ، ناب في الحكم وشرح كتاب جامع المختصرات بل شرع في نظمهِ .

ولد المؤلف في بلدهِ يقال لها " قلقشندة " وهي من أعمال مدينة القليوبية بالديار المصرية ، وهو من أصل عربي من بني فزاره بن قيس عيلان ، لان بني فزاره وصلوا إلى مصر مع الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب العربي ونزلوا في إقليم القليوبية واستولى بنو بدر على هذا الإقليم وكانت لهم السيطرة والغلبة على جيرانهم من الأعمام وخاصة بني مازن بن فزارة لان هذه البلدة التي تدعى قلقشندة فيها فرقتان هي فرقة بني بدر وفرقة بني مازن ((١)) .

عمل القلقشندى في قوانين الإنشاء ، وألف كتاباً في الأنساب وكان فيه تواضع وإنسانية كبير ، ونشأ نشأة حسنة وتربى تربية علمية صحيحة ، وقدم ثغر الإسكندرية وأقام فيه مدة من حياته ودرس العلوم الشرعية على يد علماء عصرهِ من المشهورين وعمل بفنون العربية والأدب ، وكان كثيراً ما يضطلع على الكتب والإسفار في مختلف العلوم والفنون ((٢)) .

إجازته بالفتيا والتدريس :

كان المذهب الشافعي سائداً في الديار المصرية أبان فترة ظهور المؤلف ، ففي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وعندما كان المؤلف مقيماً في ثغر الإسكندرية منحهُ الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن الشهير بابن الملقن بالفتيا والتدريس على المذهب الشافعي .

وكانت إجازتهُ في الفقه والحديث وكان يروي الروايات عن أصولها كالكتب الصحاح الست ومسند الشافعي ومسند احمد بن حنبل وغير ذلك ، وكانت هذه الإجازة بخط القاضي تاج الدين بن غنوم بمدينة الإسكندرية ((٣)) .

جلس القلقشندى للإفادة فاستفاد منه الكثيرون في مجال الفقه والتقوى والأمانة وأصبح لهُ عدد من التلاميذ كانوا يعرضون ما يحفظون من الكتب عليه في أصول العربية والفقه فأجاز لهم ذلك ((٤)) .

ديوان الإنشاء ودوره فيه :

في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة التحق بديوان الإنشاء بالأبواب السلطانية بالديار المصرية ، وانشأ مقامته في تقريض القاضي بدر الدين بن القاضي علاء الدين بن القاضي محيي الدين بن فضل الله رئيس ديوان الإنشاء سماهُ ((الكواكب الندية في المناقب البدرية)) وهذا الكتاب كان تعريفاً لكتابه الإنشاء وعلو قدرها وعظم خطرها وهي المهنة الوحيدة التي لا يبتعد عنها طالب العلم ولا يوجد غيرها ((٥)) .

وهذه الصناعة لا يجوز العدول عنها إلى غيرها من الصناعات وفيها كثير من أصول هذه الصفة في الكتابة وفروعها ، وإنها بحاجة إلى شرح وافٍ يكشف الإشارات الخاصة بها ويوضح العبارات الخاصة بها وبهذا ألف كتابه ((صبح الأعشى)) وجعله كالشرح لها ، وجعله في متناول الأيدي في يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر شوال سنة أربع عشرة وثمانمائة ((٦)) .

صفات صنعة الكتابة والإنشاء :

أولاً : كانت كتاباته بانشائه كإنشاء أهل عصرهِ وكتاباتهم .

ثانياً : امتازت كتاباتهِ بالتخيل والتزامهِ بالحسنات البديعية (السجع والجناس) .

ثالثاً : كانت كتاباتهِ على نحو ما كتب القاضي الفاضل وابن نباتهِ والقاضي شهاب الدين فضل الله وغيرهِ ، ولكنها امتازت بالوضوح والخفة في روحيتها .

رابعاً : إن مقامتهِ التي أنشأها عند التحاقهِ بديوان الإنشاء عرف ما كان عليه من (غزارة المادة ، وسلامة الذوق ، وقوة الذاكرة) ((٧)).

مؤلفاتهِ :

أهم مؤلفات القلقشندي كتاب ((صبح الأعشى في كتابة الإنشا)) وكتاب ((ضوء الصبح المسفر وجني الروح المثمر)) وهو مختصر كتاب صبح الأعشى طبع الجزء الأول منه في القاهرة سنة ١٣٢٤هـ .

وكتاب ((الغيوث الجامع في شرح جامع المختصرات ومختصرات الجوامع)) في علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي .

وكتاب نهاية الأدب في معرفة قبائل العرب في الأنساب ، ألفه للمقر الجمال يوسف الأموي ، طبع في مطبعة الرياض في بغداد .

وكتاب قلائد الجمان في قبائل العربان في الأنساب ((٨)) .

إضافة لهذه الكتب هناك رسائل عديدة تخص عمل المؤلف وانه أروعها في كتابهِ صبح الأعشى كي يكون في متناول القراء .

وكتاب مآثر الأناقة في معالم الخلافة يتكون هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء طبع للمرة الأولى سنة ١٩٨٥م ، في مطبعة عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ((٩)) .

وفاتهِ :

مات يوم السبت عاشر جمادي الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ولهُ خمس وستون سنة وكان رجلاً فاضلاً وقوراً في الدولة حتى وفاتهِ ((١٠)) .

لقد أفادنا القلقشندى صاحب كتاب صبح الأعشى في تناوله لمدن أندلسية أشار لها كي تكون تاريخاً للعرب في الفردوس المفقود ، وسوف يتناول الباحث المدن الأندلسية مرتبة حسب

الحروف الهجائية من خلال كتاب صبح الأعشى ، فيرجع الفضل لصاحب الكتاب في وضع إشارات لمواقع المدن وتاريخها وهي كالآتي :

أولاً : اشبيلية
مدينة أندلسية تقع في غرب قرطبة ((١١)) . وهي مدينة قديمة البناء وتقع على نهر الوادي الكبير وبينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيام هي " مدينة كبيرة وعامرة ومسورة ولها حصون منيعة وفيها أسواق كبيرة يُعجب الإنسان لرؤيتها " ((١٢)) .
ويذكر البكري بان أصل تسميتها ((أشبالي)) وهي تعني ((المدينة المنبسطة)) والتي بناها القيصر يوليوس ، والذي أعجب عند دخولهُ هذه الأرض فأمر بالبناء وفيها جبل يعرف بجبل الشرف وهو جبل في غرب اشبيلية ((١٣)) .
وهي من قواعد الأندلس الكبيرة واشتق اسمها من اسم يوليوس فسميت (رومية يوليش) .
وفي زمن الوالي عبد الرحمن بن الحكم قد بني سوراً لاشبيلية بعد إن حصلت اعتداءات على المدينة من قبل القوط . وبني فيها جامع إلى اليوم من مبانيها الشهيرة ، وبعد عبد الرحمن تولاها احمد بن مسلمة حتى سيطر عليها الحاجب المنصور سنة إحدى وثلاثمائة واستعمل عليها سعيد بن المنذر المعروف (ابن السليم) ((١٤)) .
ولهذه المدينة عدد من الأبواب منها باب أبي القليص ويقع في غرب المدينة ، والباب الآخر باب حميدة ويقع إلى جهة الغرب أيضاً باتجاه المقبرة وباب قرموته على بعد خمس وثلاثين كيلو شمال شرق اشبيلية ((١٥)) .
وفي اشبيلية يزرع الزيتون وهو من أهم المحاصيل فيها لان تربتها من أخصب الترب في الأندلس .
وهذه المدينة من الكور المجندة وتسير على نظام الأجناد ((١٦)) استقر فيها جند حمص وكانت فيها ألوية ولواؤهم بعد لواء جند دمشق ((١٧)) .
ووصف الفزويني اشبيلية فقال :" طيبة الهواء وعذبة الماء وصحة التربة والزرع والقرع وكثيرة الثمرات وفيها صيد البر والبحر يكثر فيها الزيتون " ((١٨)) . وينسب إليها الحكيم الشاعر الزاهد محيي الدين ابن العربي الأديب المعروف ((١٩)) .

ثانياً : اشبونة
إحدى مدن الأندلس تقع بعد مدينة مزبلة من جهة الغرب وهي تشرق على الساحل وتزرع فيها الفواكه لخصوبة التربة فيها وهي من أجمل مدن الأندلس ((٢٠)) .
وتقع هذه المدينة بالقرب من باجة ووصف القزويني مدينة اشبونة فقال : " فيها أنواع من الثمرات ويكثر فيها صيد البر والبحر " ((٢١)) .
وتذكر كتب التاريخ بأنها مسورة ولها أبواب عديدة من أشهر أبوابها باب الجمة الذي يقع على ساحل البحر ((٢٢)) ولهذا كان لهذه المدينة الشهرة وذلك لموقعها المهم على الساحل وأصبحت مهنة الصيد من المهن الرئيسة لسكانها وكذلك خصوبة التربة قد جعلت من أهلها زراعاً مهتمين بزراعة الفواكه .
وهي تضاف في بعض الأحيان إلى بطليوس في زمن ملكها ابن الأفطس ثم انضافت إلى زمن لاحق إلى جليقية ((٢٣)) .
ثالثاً : استجة

هي إحدى مدن قرطبة وكورها ((٢٤)) وقد ذكرها القلقشندى في كتابهِ وتقع على نهر غرناطة ((٢٥)) ، وهي بلدة قديمة تقع جنوب غرب قرطبة وجنوب الأندلس .
وكانت عمليات الفتح قد ادخلت عليها الجند بقيادة طارق بن زياد واصبحت القاعدة التي منها انتشرت جنودهِ في مواصلة عمليات الفتح إلى مدن الأندلس الأخرى ((٢٦)) .
وتذكر كتب التاريخ بان معركة كبيرة قد حدثت قرب هذه المدينة سنة ٦٧٤ هـ ، بقيادة السلطان ابي يوسف يعقوب مع جيش قشتالة بقيادة الفونسو العاشر وقاد المعركة صهرهِ (دوت نوثيو دي لارا) والتي انتصر فيها المسلمون وأوقعوا الهزيمة بالفرنجة ((٢٧)) .

رابعاً : اركش
بلدة في الأندلس من إعمال شريش وتقع على نهر وادي لكة فيها ماء عذب وكثير لهذا ازدادت المزروعات فيها وارضها خصبة كثيرة الزروع وعليه أصبحت من المدن الزراعية التي أصبحت زراعتها تنافس المدن الأندلسية الأخرى .
وامتازت بطيب الهواء ((٢٨)) ونقائهِ وعليه أصبحت هذه البلدة من مدن الأندلس المهمة من ناحية المردود الاقتصادي وأصبح لهذه المدينة الدور المؤثر في سكن الناس وتذكر كتب التاريخ بأنها معقل كبير السعة ((٢٩)) .

خامساً : اندراش
إحدى مدن الأندلس امتازت بالخصوبة وفيها صناعة الفخار وذلك لجودة التربة فيها وليس في الأندلس مدينة مثل اندراش في صناعة الفخار وخاصة أواني الطبخ ((٣٠)) .
وامتازت هذه المدينة بالحصون المنيعة حالها حال المدن الأخرى لبلاد الأندلس التي امتازت على العموم بالتحصن ووجود الجبال التي كانت موانع طبيعية لهذه المدن ((٣١)) .

سادساً : اوتة أو اوتنة
هي إحدى كور اشبيلية وهي مدينة جليلة ((٣٢)) .

سابعاً : آبدة
إحدى مدن الأندلس أحدثت في دولة بني أمية دوراً فعالاً في الدولة الأموية وتقع بجوار مدينة بياسة الا أنها ليست على النهر وفيها عين ماء تسقي الزعفران ((٣٣)) .

ثامناً : بجانة
مدينة أندلسية كثيرة الماء والزرع وفيها قنوات ماء تجري بالقرب من الفنادق المبنية بالصخور الخاصة بالرجال وهناك أخرى خاصة بالنساء مفروشة بالرخام وفيها مياه ساخنة يستحم فيها الناس ، والأخرى باردة تلتقي هذه المياه ويغير ماؤها كي يمكن الاستفادة منهُ ، أما الماء الزائد فيستخدم في سقي المزروعات والأشجار ((٣٤)) .

تاسعاً : بسطة

مدينة أندلسية من إعمال جيان ، وامتازت بزراعة الزعفران إذ لا يوجد في الأندلس مدينة مثلها في إنتاجه لهذا فإنها تكفي بلاد الأندلس في إنتاجها لهذا المحصول . وامتازت بالأرض الجيدة للزراعة ((٣٥)) .
وتوجد فيها بركة ماء تعرف بالهوته لا يوجد لها قصرٌ نتيجةً لعمق هذه البركة وبينها وبين بياسة غار يسمى بالشيمة وبجوارها جبل يسمى جبل الحكل الذي يستخدم في كحل العين ((٣٦)) .

عاشراً : بياسة
إحدى مدن الأندلس فيها الزروع والأشجار ويكثر الماء ولها برك كثيرة من الماء وهي قريبة من مدينة بسطة وبينها جبل الكحل الذي ذكر قبل قليل ((٣٧)) .

حادي عشر : بلنسية
مدينة أندلسية قديمة كانت لها خطة فسيحة جمعت فيها خيرات البر والبحر وفيها الزراعة الجيدة والأرض الصالحة للزراعة ويزرع فيها الزعفران بخلاف أراضي الأندلس الأخرى ((٣٨)).
وموقع هذه المدينة في شرق الأندلس وشرق مدينة مرسية وغرب طرطوشة وإنها محاطة بالأنهار والجنائن لهذا امتازت بالجمال الخارق نتيجة الموقع الجغرافي لها . وتقع على جانب بحيرة حسنة بالقرب من بحر الزقاق يصب فيها نهر يجري إلى الشمال من بلنسية ((٣٩)).
وهذا الموقع قد أعطى لهذه المدينة الشهرة الكبيرة من ناحية المنتوجات الزراعية وكذلك الموقع بالنسبة للبحر . فقد جعلت مكاناً للصيد البحري وإحاطتها بالأنهار قد أعطتها جمالية أكثر هي الأخرى . ساعدت هذه المدن في الأهمية كي تصبح أماكن للراحة والاستجمام .

ثاني عشر : باجة
إحدى كور اشبيلية ((٤٠)) تقع بالقرب من شنترين فيها غابات الكروم ومياهها وفيرة وتقع على نهر باجة (ماؤها عذب وهواءها طلق جمالها بارع) وفيها زراعة كثيرة ((٤١)) .
وتقع هذه المدينة شرق اشبونة ويوجد فيها العسل وتوجد فيها صناعة الباغة وهي ملكة مستقلة ((٤٢)) .

ثالث عشر : برشلونة
هي مدينة أندلسية تقع على الساحل الشرقي للأندلس على البحر المتوسط شمال طركوته مقابل جزيرة ميورقه عذبة الماء طيبة الهواء ، كانت عاصمة ملكة آراجون وتسمى برجلونة أو آراجون ((٤٣)) .
وبرشلونة مدينة مسورة تحيط بها الأسوار من جميع الجهات وتقع على ساحل البحر وفيها عدد من اليهود ليست بالقليل وفيها ربض خارج منها ((٤٤)) .

وبرشلونة من حيث الطول أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة والعرض اثنتان وأربعون درجة ، وهي قاعدة ملك النصارى بشرق الأندلس وقد أضيفت إليها أرغون وشاطبة وسرقسطة وبلنسية وجزيرة دانيه وميورقه ((٤٥)) .

رابع عشر : بطليوس

إحدى مدن ألأندلس تقع إلى الغرب من الأندلس وهي في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة وطولها تسع درجات والعرض ثمان وثلاثون درجة وخمسون دقيقة . وتقع إلى الشمال الغربي من قرطبة وجنوب طليطلة ، وهي مدينة إسلامية عظيمة كانت بيد المتوكل بن عمر الأفطس وبني بها المباني العظيمة ويقول ابن القلاس :

بَطليوسُ لا أنساكِ ما اتصل البُعْدُ
فللهِ غورٌ مِنْ جَنابكِ أو نَجْدُ
واللهِ دَوْمـــاتٌ تَحُفــكِ بيننـــــها
تَفَجرَ واديها كما شُقَّ البُردُ ((٤٦))

وبطليوس مدينة قديمة تقع على نهر يجري في وادي يانة ويصب في المحيط الأطلس شرق البرتغال حالياً ، يكثر فيها الماء وأرضها تمتاز بالخصوبة وتكثر فيها الأشجار وفيها هواء طيب فإنها من أجمل باد الأندلس ((٤٧)) .

وتذكر المصادر بان مدينة بطليوس بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي بإذن من الأمير عبد الله بن محمد ، حتى كان له سجلاً أو ديوان في المدينة وان عامة أهل البلاد من المولدين ، ولها مسجد جامع كان يعلق فيه الدعاء للأمير وبني فيها حمام يغتسل فيه ، وكان طموح الأمير إن يلحق بطليوس بالحواضر ويخرج هذه المدينة من عصر البداوة إلى عصر التحضر ولهذه المدينة حصون وقلاع كثيرة ((٤٨)) .

خامس عشر : بلـــش

إحدى مدن الأندلس وتأتي بعد المنكب من جهة الغرب فيها أراضٍ خصبة وصالحة للزراعة ومن أشهر مزروعاتها التين والعنب ، حتى وصفت أعنابها بأنها أجود أنواع العنب الذي يوجد في بلاد الأندلس وكذلك التين ، وامتازت بوفرة المياه العذبة ومنها مياه العيون والينابيع لهذا اشتهرت بها زراعة الفواكه والمزروعات الأخرى ((٤٩)) .

سادس عشر : بنيلوته

وتسمى ينبلوته وهي إحدى مدن الأندلس من جهة الغرب وتقع خلف الشارات ، وكانت قاعدة ملك الفرنجة الذي يدعى النبري حتى إن هذه المملكة سميت (مملكة نيرة) .
وهذه المملكة تكون حداً فاصلاً بين مملكتي قشتالة وبرشلونة ، وهي تلي قشتالة من جهة الشرق ، وموقع هذه المملكة من ناحية الأقاليم فإنها تقع في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة ، ويكون طولها اثنتان وعشرون درجة وخمس عشرة دقيقة ، والعرض أربع وأربعون درجة ((٥٠)) .

سابع عشر : بلد الوليد
مدينة في الأندلس تقع وسط البلاد وفيها حصن بازو ، ولا يزال الأسبان يسمونها بـ (فاليا دوليد)
وهي قاعدة الدولة العربية الإسلامية في الأندلس ((٥١)) . وهي من أحسن مدن الأندلس وتقع غرب طليطلة في الجنوب من جبل الشارات الذي يقسم الأندلس بنصفين .
ولها مضافات مثل مدينة فرج شرق طليطلة ، ومدينة سالم التي تقع في الشطر الشرقي لأندلس ، وريا قبر المحاجب المنصور بن أبي عامر ((٥٢)) .

ثامن عشر : جبل الفتح
وهي مدينة وجبل ومضيق ويسمى حالياً جبل طارق نسبة إلى القائد طارق بن زياد الذي فتح الأندلس مع الجيوش العربية الإسلامية ، ويسمى (جبل الفتح) لأنه كان القاعدة التي انطلقت منها الجيوش العربية الإسلامية لفتح الأندلس ، وإنها أول مكان يفتتح في البلاد الأوربية من قبل العرب المسلمين ((٥٣)).
وهذه المدينة عند الجزيرة الخضراء إذ اقبل المسافرون عليه من جهة سبة في البحر كأنه سرج ((٥٤)) .

تاسع عشر : الجزيرة الخضراء
هي جزيرة تقع على الساحل الأندلسي وأول موطئ قدم للعرب المسلمين عند فتحهم الأندلس سنة ٩٢ هـ ويقابلها جزيرة طريق وسميتا تلك الجزيرتين بالحضرتين ((٥٥)) .
وقد وصفها المؤرخون بأنها مدينة طيبة تمتاز بالنزهة تتوسط الساحل ويحيط بها سور يشرف على البحر وفيها مرسى للسفن وفيها الزراعة وتربية الحيوانات ، ويوجد فيها أشهر نهر هو " وادي العسل "وعليه مكان للنزهة يسمى " الحاجبية " ومكان آخر للنزهة يعرف " النقاء " .
وهي من كور اشبيلية والتي تأتي بعد نهرها من الجنوب ((٥٦)) .
وتسمى هذه الجزيرة بجزيرة أم حكيم وتقع جنوب اسبانيا وتطل على جبل مضيق طارق ((٥٧)) .

عشرون : جبل السمنتان
جبل في بلاد الأندلس وفيه حصون وقرى كثيرة ومنها معقل شقورة وحصن برشانة ((٥٨)) . ولا توجد أكثر من هذه المعلومات عن هذا الجبل .
أما جبل سمنان فهو جبل بأرض قومس قرب مازدران بينه وبين الدامضان قسمة شديدة الريح في بعض أوقات السنة عرضها ٤٠٠ ذراع ((٥٩)) .

إحدى وعشرون : حصن المدور
حصن منيع في الأندلس يقي البلاد من هجمات الأعداء وهو ملتسق بالبلاد فيه إمدادات من الآلات الحربية الضخمة التي يستطيع مواجهة العدو بها ، والجند فيها دائماً على استعدادات كاملة لمواجهة العدو ومجهز للقتال عند حدوث خطر على الأندلس وهذا الحصن من حصونها القديمة ((٦٠)) .

كذلك هناك حصون اخرى كان لها اثراً كبير في الدفاع عن البلاد ومن أشهرها حصن مراد الذي يقع إلى الغرب من قرطبة ، وحصن برشانه الذي كان تابعاً إلى جبل سمنتان ((٦١)) .

اثنتا وعشرون : دانية

مدينة أندلسية تقع غرب بلنسية على البحر عظيمة القدر كثيرة الخيرات فيها الزراعة الجيدة ولها حصون عديدة وهي من مضافات برشلونة مع بلنسية ((٦٢)) .

ويذكر ابن عبد الحق " بأنها من أعمال بلنسية " على ضفة البحر شرقاً وتعد من ثغور الأندلس وهي من المدن الساحلية على البحر المتوسط وتكون على شكل لسان بارز في البحر وفي أيام حكم دولة الطوائف كانت قاعدة مملكة مجاهد العامري أمير دانية وجزر البليارد الشرقية ((٦٣)) .

ثلاث وعشرون : رنده

إحدى كور اشبيلية ومدينة محصنة وهي من أعمال تاكرنا قديماً غربي مالقة فيها انهار المياه لهذا فقد جلب للبلدة المياه من مشرقها ومغربها كي يدخل في داخلها ، وبها نهر رنده الذي تتوارى مياههُ عن الأنظار مسافة تحت الأرض ثم يخرج على سطح الأرض ثم يبتعد فرسخين ((٦٤)) . وعليه أصبحت المدينة مؤهلة للزراعة وخاصة الفواكه وترفيه الماشية وقد وصف أهلها بجمالهم ورقة البشرة واللطافة ، وتبعد رنده عن الجزيرة الخضراء مسيرة ثلاثة أيام ((٦٥)) .

أربع وعشرون : الزهراء

إحدى مدن الأندلس بناها الخليفة الناصر لدين الله الأموي وتقع إلى الغرب من قرطبة على سفح جبل ، أما القصر فهو حصن منيع في شرق قرطبة ويقع على النهر وله كور كثيرة منها حصن المدور وحصن مراد وكور غافق وهي أراضي كبيرة الحجم إذا ما قورنت مع الكور الأخرى إضافة إلى كورة استنجة ((٦٦)) .

خمس وعشرون : سرقسطة

بلدة مشهورة في الأندلس ((٦٧)) وهي من قواعدها المشهورة ، وتقع على نهر كبير تأتي مياهه من بلاد الروم ، وهي من أجود بلاد الأندلس من ناحية الأرض وأحسن بناء ، ويكثر فيها الثمر والشجر وتدعى بالبيضاء لان أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض . وهذه المدينة تقع في شرق البلاد في الإقليم الخامس من الأقاليم ((٦٨)) السبعة ، وهي قاعدة الثغر الأعلى الأندلسي وهي (مدينة أزلية) في ارض طيبة ، قد أحدقت بها من بساتينها زمردة خضراء ، والتف عليها أربعة انهار فأضحت بها مرجعه مجزعة ((٦٩)).

وهذه المدينة لها منتزهات جميلة ومرتبة يعجب الإنسان لرؤيتها منها (قصر السرور) و(مجلس الذهب) وفيها يقول الشاعر :

قصرُ السرور ومجلسَ الذهَب بكما بلغّتُ نهاية الطَربَ ((٧٠)) .

سادس وعشرون : شنترين
مدينة أندلسية بالقرب من مدينة باجة وتقع على نهر باجة وفيض بطائحها كفيض نهر النيل وتزرع فيها نبات العنبر الجيد الذي يباع في إنحاء البلاد ((٧١)) .
وهذه المدينة كانت تابعة إلى جليفية شمال الأندلس ، ثم استقرت إلى أعمال اشبوتة ، وتقع على بحر برطانية وهو بحر برديل الخارج من البحر المتوسط ((٧٢)) .

سبع وعشرون : شاطبة
مدينة أندلسية قديمة كبيرة يذكر عن أهلها بالشر والظلم ينسب لها المقرئ الشاطبي صاحب القصيدة الميمية الطويلة ((٧٣)) وفيها معقل في غاية الحصانة وعدد من المتنزهات منها (البطحاء) و (الغدير) و(العين الكبيرة) واليها ينسب الشاطبي صاحب القصيدة في القراءات السبع ، وهي من أعمال برشلونة ((٧٤)) .

ثمان وعشرون : شريش
وهي بلدة أندلسية صغيرة محصنة تقع على نهر وادي لكة جنوب اشبيلية كثيرة الماء والشجر وطيبة الهواء وكثير الثمار والأشجار خصبة التربة ((٧٥)) واليها ينسب ((الشريشي)) صاحب المقامات الحريرية ((٧٦)) .

تسع وعشرون : شلوبين
وتسمى شلوبانية هي إحدى ثغور الأندلس تقع جنوب ولاية غرناطة على البحر المتوسط وجنوب مدينة موتريل والى الجهة الشرقية من مدينة المنكب وتقع على وادٍ شلوبين واليها ينسب النحوي الشهير الشلوبيني المتوفى سنة ٦٤٥هـ ((٧٧)) وهي من حصون غرناطة البحرية على بحر الزقاق وفيها يزرع قصب السكر الذي يعد من أفضل المحاصيل الزراعية فيها ((٧٨)) .

ثلاثون : طرطوشة
إحدى مدن الأندلس القديمة بالقرب من بلنسيه تشترك معها بنهر ابره وهي برية وبحرية . هي مدينة داخل مدينة لايدخلها جيش فيها جبل كثير الخيرات وفيها أشجار وثمار ومياه صالحة للرعي وبها الكحل والطيب ومعدن الزجاج وفيها حيوانات النسور والحيتان ((٧٩))
وطرطوشة تقع في شرق الأندلس وموقعها في شرق بلنسيه إلى الجهة الشرقية لنهر الوادي الكبير الذي يمر على سرقسطة ويصب في بحر الزقاق على بعد عشرين ميلاً من طرطوشة والى الشرق منها (جزيرة مايرقه) في بحر الزقاق والى هذه المدينة ينسب الطرطوشي صاحب كتاب (سراج الملوك) ((٨٠)) .

إحدى وثلاثون : طليطلة
طليطلة تعني تولاطو (أي فرح ساكنوها) ويقال بأنها تعني الإطلال بنيت على الهرج والقتال ، وطليطلة قاعدة القوط ومنها كانت بداية هجماتهم لمواجهة عدوهم ، ومن أهم معالمها القنطرة التي يعجز الواصفون عن وصفها لكنها ضربت أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط ((٨١)) .

ويزرع فيها محصول الحنطة الذي لا يتعرض لإمراض الحنطة على مر السنين وأصبح هذا المحصول يتوارثه أهل البلاد في زراعته ، كذلك نبات الزعفران الذي يعم البلاد وتجهز به طليطلة المناطق الأخرى ولهذه المدينة عدد من الحصون المنيعة التي أصبحت وسائل دفاع عن المدن في الأندلس ((٨٢)) .

طليطلة مدينة أزلية كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة وكانت قاعدة لملوك القوط وموضع قرارهم ((٨٣)) .ويزرع في طليطلة محصول الرمان بأنواع عديدة كما يزرع بها (الجلنار) وهو يشبه الرمانة . ولهذه المدينة نهر ينحدر من جبل الشاره عند حصن يقال له باجه حتى يسمى هذا النهر بنهر طليطلة ويمتد هذا النهر في جربانة حتى يصل إلى جبل* البرت ((٨٤)) .

اثنان وثلاثون : طريق

وهي مدينة أندلسية ساحلية على مضيق جبل طارق سميت باسم طريق بن مالك المعافري ، ويكنى ابا زرعة وانه عربي الأصل ومعافر من عرب اليمن ((٨٥)) وهذه الجزيرة تقع على نتوء في جنوب غرب المثلث الاسباني مقابل الجزيرة الخضراء ((٨٦)) ومالك هذا هو أول من عبر البحر إلى الجزيرة الاسبانية ((٨٧)) .

ثلاث وثلاثون : غرناطة

إحدى مدن الأندلس تقع بالقرب من البيرة وهي مدينة حصينة ومعناها بالأندلسية (ألرمانه) يمر بها نهر قلوم ، ويوجد بها برادة الذهب الخالص ، ويوجد بها جبل ثلجي يطلُ عليها وتشتهر هذه المدينة بزراعة الزيتون((٨٨)) .

وتقع هذه المدينة في الجهة الجنوبية لبلاد الأندلس ومسافة بينها وبين قرطبة خمسة أيام وهي مدينة محصنة في غاية الحصانة حتى أنها تسمى دمشق الشام وهي مدينة جميلة مكشوفة من جهة الشمال وأنهارها تنصب على جبل الثلج ، ولها ثلاث عشر باباً منها باب البيرة وباب الكحل وباب الرخاء وباب المرضى وباب المصَرعَ وباب الرملة وباب الدباغين وباب الصوابين وباب الفخارين وباب الخندق وباب الدفاق وباب البنود وباب الاسدر ، وتوجد حولها أربع ارياض ريض الفخارين وريض الأجل وهذا تكثر فيه البساتين والقصور وريض البيازين الذي تكثر فيه العمارة وفيها جامع من أبدع الجوامع وأحسنها منظراً وجمالاً وبناءً وملاصقة له دكاكين العطارين ، وان الماء يجري في داخل الجامع وعلى العموم فان رباطاتها لاتحصى لكثرتها ، وفيها نهران عظيمان هما نهر (شنيل) ونهر (حَدَرة) ((٨٩)) .

أربع وثلاثون : قرطبة

مدينة أندلسية تقع وسط البلاد وعاصمة بني أمية بالأندلس وتقع على نهر الوادي الكبير فيها المسجد الجامع الذي يعد غاية في الفن المعماري الذي يدل على جوانب الحضارة الإسلامية في الأندلس وما يزال هذا المسجد الجامع ينقل لها صورة الآرث الحضاري للعرب وفنهم في الأندلس ((٩٠)) .

وفيه أعمدة رخامية ومبني بالفسيسفاء والذهب وفي اسفلهِ سقايات وأحواض فيها ماء ويود فيها معدن الفضة ومعادن أخرى في غاية الأهمية ((٩١)) .

وعدد المساجد بقرطبة أربعمائة وواحد وتسعون مسجداً وفيها أقاليم وكور ونعني بالكور الأقسام الداخلية من الأندلس ما عدا مناطق الثغور . وكانت الضرائب تفرض على هذه الأقاليم وخاصة في أيام الحكم بن هشام (الريض) (١٨٠-٢٠٦هـ) وكان يؤخذ على محصول القمح (أربعة ألاف مدي وستمائة مدي وسبع وأربعون مدياً) وعلى الشعير يقرض (سبعة وأربعون ألف مدي) ((٩٢)) .

ويبدو بان هذا المردود الاقتصادي الكبير على قرطبة قد اثر تاثيراً كبيراً في رفع المستوى الاقتصادي ورفع مستوى الضريبة التي تقرض على القمح والشعير وبالتالي تؤثر على السكان وعمليات التقدم التي ترفق المستوى المعاشي لهم وبهذا أصبحت قرطبة تضاهي مدن المشرق الشام أي دمشق وبغداد .

خمس وثلاثون : قيجاطة

مدينة أندلسية من أعمال ولاية جيان تقع على مقربة من آبدة ، وفي هذه المدينة تتوفر المياه وتكثر الثمار وامتازت بطيب الهواء حتى إنها كانت تضاهي مدن الشام من ناحية الهواء الطيب ((٩٣)) .

وتوصف بأنها مدينة نزهة كثيرة الخصوبة لهذا عدت من المناطق الزراعية ((٩٤)) .

ست وثلاثون : القصر

إحدى الحصون في بلاد الأندلس ويقع في شرق قرطبة على نهر الوادي الكبير ، ويمتاز هذا الحصن بالمنعة وقوة التحصين لان اغلب السور كان بمادة الحجر ، ولها عدة كور مضاف لها من أشهرها حصن المدور وحصن مراد في غرب قرطبة ، وكورة غافق وكورة استجة ((٩٥)) .

سابع وثلاثون : لوشة

هي موقع في الأندلس من أعمال البيرة فيه غار يصعد إليه ثم ينزل في غار نحو ضامتين فيه أربعة رجال موتى لا يعرف الناس حالهم وان الملوك يتبركون بهم ولا ريب أنهم من الصالحين ((٩٦)) .

ولوشة تبتعد مسافة عن غرناطة وتكثر فيها البساتين والرياض حتى قيل عنها بأنها أجمل مدن الأندلس ((٩٧)) .

ثمان وثلاثون : المرية

إحدى مدن الأندلس غزيرة الماء يقصدها المرضى يبرأون من مرضهم إلى جهة الغرب منها مدينة بجانة ويقصدها الكثير من الناس وفيها القنوات المائية تخترق المدينة وتسقي الزرع ((٩٨)).

ويتضح بان هذه المدينة مكان للنزهة والراحة وهذه الصفة موجودة في المدن الشرقية إذ نلاحظ بان كثيراً من الناس يقصدون بعض المدن للعلاج وطلب الشفاء من بعض الإمراض فكانت مدينة المرية واحدة من هذه المدن إذا ما قورنت بمدن شرقية تمتاز بنفس الصفات التي تحملها هذه المدينة ومنها مدينة حمام العليل في الموصل العراقية .

ومدينة المرية سورها على حافة بحر الزقاق أسوارها عالية تمتاز قلعتها بالمنصة هواءها معتدل ويعمل فيها الحرير ولهذه المدينة ثلاث مدن منها اولاً من جهة الغرب تعرف (الحوض الداخلي) وهي مدينة مسورة وفيها عدد كبير من الحراس ثانياً، ومن جهة الشرق المدينة القديمة ثم المدينة الثالثة المعروفة مصلى المرية وهي اكبر هذه المدن ولها قلعة تسمى قصبة في عرفهم ، ولمدينة المرية ساحل من أحسن السواحل ولها جامع يقع في المدينة القديمة ، وكذلك فيها زراعة الفواكه التي تسقى بالمطر والتي يترتب عليها خصوبة التربة ، وفيها دار لصناعة السفن والمراكب ، وفيها وادي من أجمل الوديان في الأندلس وماءهُ يقل في الصيف حتى يسقط على البساتين ((٩٩)) .

تسع وثلاثون : ماردة

إحدى كور الأندلس واسعة المساحة بينها وبين قرطبة مسافة ستة أيام ولها حصون وقرى طيبة ويكثر فيها الماء والهواء مما أدى إلى زيادة الخضرة والثمار ((١٠٠)) .
ولماردة حصون وأقاليم منها حصن مذلين وحصن مُورُش وحصن أم غزالة وحصن الارش وحصن أم جعفر وحصن الجزيرة وحصن الخياع وحصن الصخرة المعروفة بصخرة أبي حسان وحصن لقرشان وحصن سنت اقروج ((١٠١)) .
وموقع ماردة جنوب نهر بطليوس وكانت قاعدة لسلاطين الأندلس قبل الفتح العربي الإسلامي للأندلس ثم تلى ذلك العرب الفاتحين في اتخاذها كرسي الإمارة ثم انتقال المُلك إلى بطليوس ، وفيها نوع من الحجر يضيء الموقع لنورهِ فأخذه العرب أول دخولهم الأندلس ((١٠٢)) .

أربعون : مربلة

بلدة أندلسية على شاطئ البحر المتوسط جنوب غرب مالقة اسمها بالاسبانية Marcella ، وهي مدينة خصبته منذ القدم ومن أهم مميزاته طيب هواءها والماء فيها عذب وترابها طيب لهذا امتازت بخصوبة التربة فيها ((١٠٣)) .
ويذكر القلقشندى بأنها :" مدينة صغيرة مما يلي مالقة من الغرب على الساحل وبها الفواكه الكثيرة والسمك " ((١٠٤)) .

ويتضح بان للموقع على الساحل الأثر الكبير في جعل هذه المدينة تمتاز بصيد الأسماك التي أصبحت المهنة الرئيسية لأغلب سكان المدينة والتي كانت ذات مردود اقتصادي ساهم في ارتفاع المستوى ألمعاشي للسكان إضافة إلى مهنة الزراعة .

إحدى وأربعون : مالقة

مدينة أندلسية من أعمال رية ((١٠٥)) التي تعد الإقليم الكبير في جنوب شرق الأندلس وتعتبر مالقة هي مقر هذا الإقليم التي امتازت بخيراتها الزراعية الوفيرة ومن أشهر الأشجار فيها الموز والتين ، وكانت مالقة مقراً لجند الاردت عندما حصل تقسيم الأندلس على الأجناد ((١٠٦)) .

والموقع الرئيسي لهذه المدينة بين اشبيلية وغرناطة وهي على بحر الزقاق . وتنقل محاصيلها إلى غرب الأندلس . وفيها جامع كبير وبصحنه نخلة ونارنج ، وفيها دار لصناعة المراكب وهي مختصة بصناعة الجلد كصناعة الحزم والمدورات وصناعة الحديد (

السكاكين والمقصات) وصناعة الفخار المذهب الذي لا مثيل له في كل البلدان الأخرى وكذلك صناعة الحرير ((١٠٧)) .

اثنان وأربعون : مرسية

إحدى مدن الأندلس التي بناها العرب المسلمين وأصبحت من قواعد شرق الأندلس إذ أنها تشبه اشبيلية التي تقع غرب الأندلس من ناحية كثرة البساتين وهي في الذراع الشرقي الخارج من عين نهر اشبيلية وفي مرسية مناطق جميلة أصبحت فيما بعد متنزهات مثل (الرشاقة ، جبل ايل ، الرنقات) ((١٠٨)) .

وخلال عمليات الفتح الإسلامي توجه عبد العزيز بن موسى بن نصير لفتح مرسية إذ كان يحكمها قائد قوطي تدعي ثيودمير ابن احد كبار قواد غيطشه ملك القوط . فان هذا الحاكم دخل تحت راية جيش المسلمين ولكن لم يدخل الإسلام أي انه صالح المسلمين على دخول مرسية ثم توجه عبد العزيز إلى المدن الأخرى بعد مرسية ومنها استجه ((١٠٩)) .
ومدينة مرسية عدد من الكور الأخرى المضافة لها منها في جهة الغرب مدينة مولة ومدينة اريولة التي أصبحت عاصمة مرسية في أوقات لاحقة من الفتح العربي الإسلامي لبلاد الأندلس ((١١٠)) .

ثلاث وأربعون : المناكب

قال ابن سيدة (المنكب) من الإنسان وغيرهُ (مجتمع رأس الكتف والعضد مذكر) وقال سيبوية هو اسم للعضو ليس على المصدر ولا المكان لان فعله نكَبَ ، يَنكِبُ ، يعني لو كان عليه لقيل منَكْب . فقال : في منكب من الأرض ، الجبل المنكب وجههُ مَنْاكب ((١١١))
.
والمنكب إحدى مدن الأندلس التي تقع أول الزقاق في مكان يعرف جزيرة طريق يقابل قصر معمودة بازاء سلافي المغرب الأقصى وتكون المسافة ما بين جزيرة طريق ومصورة عشرين ميلاً ويتسع البحر الشامي إلى جهة الشرق ثم يمر من الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة إلى حصن المنكب إلى مدينة مرية إلى قرطاجنة حتى تنتهي حدود المنكب إلى جبل قاعون عند حدود مدينة دانية ثم تتوجه إلى شرق الأندلس إلى حصن قليرة ثم إلى بلنسيه ((١١٢)) .

أربع وأربعون : وادي آش

مدينة أندلسية تقع شمال شرق غرناطة وهي حصنة كثيرة الحصون كانت تابعة لمملكة غرناطة الإسلامية ، وكانت معقلاً أيام حروب غرناطة في فترة حكم الزغل محمد بن سعد ثم سيطر عليها الإفرنج سنة ١٤٩٠م ، وهذه المدينة امتازت بخصوبة التربة وطيب الهواء والماء وعليه كانت أشجار ذات ثمار طيبة وكثيرة المحصول لهذا كان الإنتاج الزراعي هو المصدر المهم لدى سكان هذه المدينة ((١١٣)) .

ويذكر القلقشندى :" بلدة حسنة ، بديعة ، منيعة جداً ، كثيرة الفواكه والمزارع " ((١١٤)) وهذه المدينة قريبة من جبل شُكير الكثير الثلج لهذا امتاز مناخ هذه المدينة بالبرودة العالية جداً ، ويغلب على أهلها حبهم للشعر ويحكمها الرؤساء من أقارب صاحب غرناطة أو من يستقل بها سلطاناً لنفسهِ ((١١٥)) .

خمس وأربعون : يابرة
بلدة في غرب الأندلس حصينة كثيرة الماء والشجر ((١١٦)) هي إحدى كور باجة التي تبعد عن قرطبة مائة فرسخ والتي تعني (الصلح) وتنتهي احواز باجة محاطة بمائة جبل ((١١٧)) .

الهوامش
١. القلقشندى ، أبو العباس احمد (٨٢١هـ) ، صبح الأعشى ، ج١ ، ص١٩ .
٢. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٤ .
٣. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٥ .
٤. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٥ .
٥. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٣ .
٦. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٢ .
٧. القلقشندى ، م ن ، ص ٢١ .
٨. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٥ .
٩. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٠ .
١٠. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٥ .
١١. الحميري ، الروض العطار ، ص ٥٨-٥٩ .
١٢. البكري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص ١٠٧-١٠٨ .
١٣. جغرافية الأندلس واوربا ، المقوي ، نفح الطيب ، ج١ ، ص١٥٠ .
١٤. البكري ، جغرافية الأندلس ، ص١١٣ .
١٥. ابن الأبار ، الحلة البراء ، ج٢ ، ص١٨٣ .
١٦. مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٥٥٥.
١٧. البكري ، م.ن، ص١١٠ .
١٨. الفزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دور صادر دور بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٠ ، ص٤٩٦ .
١٩. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٤٩٦ .
٢٠. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص٢١٩ .
٢١. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٤٩٦ .
٢٢. الفزويني ، م ن ، ص٤٩٦ .
٢٣. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص٢٢٢ .
٢٤. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص٢٢٧ .
٢٥. ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١ ، ص٧٠ .
٢٦. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص١٠٧
٢٧. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص ٥٧٣ .
٢٨. ابن الخطيب ، م ن ، ج١ ، ص٤٧٥ .
٢٩. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص٢٢٥ .
٣٠. القلقشندى ، م ن ، ص٢٢١ .
٣١. القلقشندى ، م ن ، ص٢٢١ .
٣٢. القلقشندى ، م ن ، ص٢٢٦.
٣٣. القلقشندى ، م ن ، ص٢٢٩.

٣٤. الفزويني ، آثار البلاد ، ص ٥٠٩ .
٣٥. القلقشندى ، م ن ، ص٢٢١.
٣٦. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٥١٢ .
٣٧. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٥١٢ .
٣٨. الفزويني ، م ن ، ص٥١٣ .
٣٩. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص٢٣١.
٤٠. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ٢٣٩ .
٤١. الفزويني ، آثار البلاد ، ص ٥٤٢ .
٤٢. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص٢٢٣ .
* ميورقه ، جزيرة في شرق الأندلس .
ينظر ، ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص ١٣٤٦ .
٤٣. ابن الخطيب ، الإحاطة بأخبار غرناطة ، ج١ ، ص٣١٥ ، ص٥١٥ ، الحميري ، الروض العطار ، ص٨٦-٨٧ .
٤٤. البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص٩٦ .
٤٥. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص٢٢٣ .
٤٦. القلقشندى ، م ن ، ص٢٢٤ .
٤٧. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٥٠٦ ، ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٤٦٠ .
٤٨. البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٢٢-١٢٣ .
٤٩. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص٢١٨ .
٥٠. القلقشندى ، م ن ، ص٢٣٥.
٥١. خطاب ، محمود شبيب ، قادة فتح المغرب العربي ، دار الفتح للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٦٦ ، ص٦٩ .
٥٢. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٢٩ .
٥٣. ابن الخطيب ، الإحاطة بإخبار غرناطة ، ج٢ ، ص١٤٨ .
٥٤. المقدي ، نفح الطيب ، ج١ ، ص١٦٠ .
٥٥. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢، ص٣٨٢،ص٥٤٧ .
٥٦. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٢١ .
٥٧. الإدريسي ، صفة المغرب والأندلس ، ص١٧٦ ، البكري ، جغرافية الأندلس ، ص١١٧ .
٥٨. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٣٠ .
٥٩. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٤٥١ .
٦٠. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١، ص٥١٧ .
٦١. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٣٥ .
٦٢. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٣٢ .
٦٣. مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٥١٠ ، ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٦٣ .
٦٤. ابن الخطيب ، م ن ، ج١ ، ص٢٧١ .
٦٥. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٦٣٢ .
٦٦. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٢١ .
٦٧. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٢٧ .
٦٨. ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٧٠٨ .
٦٩. الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص٩٦-٩٧ ، القرماني ، أخبار ، ص٣٥٥ .
٧٠. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٣٢ .
٧١. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٣٢ .

٧٢. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٥٤٢ .
٧٣. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٢٢ .
٧٤. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٥٣٩ .
٧٥. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٣٠ .
٧٦. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٤٧٥ .
٧٧. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٢٥ .
٧٨. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص١١٨ .
٧٩. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢١٨.
٨٠. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٥٤٤-٥٤٥ .
٨١. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٣٣ .
٨٢. ابن عذاين ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٩٦ .
٨٣. البكري ، جغرافية الأندلس ، ص٨٨ .
٨٤. ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٨٩٢ .
* جبل ألبرت : وهو جبل يفصل اسبانيا عند جنوب فرنسا والتي تدعى غالة .
ينظر : سالم ، تاريخ المسلمين ، ص١٣٧ .
٨٥. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٢١ .
٨٦. ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص١٢٢ ، ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص٢٥٤ .
٨٧. ابن الكرديوس ، تاريخ الأندلس ، ص٤٥ .
٨٨. ابن الخطيب ، الإحاطة بإخبار غرناطة ، ج١ ، ص٣٨٢ .
٨٩. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٥٤٧ .
٩٠. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢١٤ .
٩١. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٢١ .
٩٢. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٥٥٢ .
٩٣. البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٠٤-١٠٥ .
٩٤. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٥٦٩ .
٩٥. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٢٩ .
٩٦. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٢٧ .
٩٧. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٥٠٢ .
٩٨. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٢١ .
٩٩. الفزويني ، آثار البلاد ، ص٥٠٩ .
١٠٠. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢١٧ .
١٠١. ياقوت الحموني ، معجم البلدان ، ج٧ ، ص٣٦٠ .
١٠٢. البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٢٠ .
١٠٣. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٢٤ .
١٠٤. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٠٤ .
١٠٥. صبح الأعشى ، ص ٢١٩ .
١٠٦. ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص١٢٢١ .
١٠٧. ابن حيان ، المقيش ، تحقيق محمود قصي ، ص٤٥ .
١٠٨. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢١٨ .
١٠٩. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٣٠ .
١١٠. مؤنس ، فجر الأندلس ، ص١١٢ .
١١١. القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٣٠ .

١١٢. الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٤٩٤ .
١١٣. الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ٢٦٣ .
١١٤. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص١١٥-٣٥٠ .
١١٥. صبح الأعشى ، ص ٢٢١ .
١١٦. القلقشندى ، م ن ، ص ٢٢١ .
١١٧. الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٨ ، ص٨٤٩ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ص ٢٢٤
١١٨. الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص١٩٧ .